ان لا تصاحب في شهواتها لهذه المطاعم الغالية الاثمان فإنك
ان صاحبتها عليها وتقوى في خاطرك انك لو تلتها
بعزونتها وان تاخذها على وجه الاعتبار ثم تقوى في خاطرك
اعمت بصيرتك ودلتك لغرورها وادخلت عليك ضربا من التاويلات
في مكسبك لتكثر درهمك بما تلحق به تلك الشهوة حتى يودي بك
الى التورط في الشبهات وهي بين يدي الحرام قال الراتع حول
الحمى يوشك ان يقع فيه فتشتري بك عليها هذا الباب ولا
تطعمها الا ما تقوى عليه باداء ما كلفته وتكليفه على الشرط
الذي ذكرت لك من التقليل وهكذا في اللباس واياك
والاسراف في النفقة وان كان حلالا صافيا فانه مذموم
وصاحبه ملوم قال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
وقال تعالى يبني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا
واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين فهذا اقطعم اللباس
والطعام والشراب فالبطن يا بني اكبر الاعداء ابعد الهوى
والفرج بعدهما عصمنا الله من الشهوات وحال بيننا وبين
الافات واعلم ان هذه الاعمال المتعلقة بهذا العضو كما كان لاخوته
من الاعضاء ذكرناه ومنازلها.

ان

الشيء لا يدخلها مكر ولا استدراج ان يحفظ عليه طعامه وشرابه
ولباسه بعلامات يلقيها الله تعالى في نفسه اما في نفسه او
في نفس الذي قامت به صفة الحرام والشبهة حتى لا يتناول الا
طيبا وتملكها منهم متعودة تكاد جزئياتها لا تنضبط واصولها
ترجع الى ما ذكرناه وكان الحارث بن اسد المحاسبي رضي الله عنه
اذا قدم له طعام فيه شبهة ضرب عرق في اصبعه وكان ابو يزيد
البسطامي رضي الله عنهما دامت حاملة بابي يزيد لا تمد يدها
الى طعام حرام قط الا وآخر يتأدى تقول له لا تورع وآخر
يصير الطعام بين يديه اسود وآخر ياخذه الغثيان وآخر يصير
الطعام بين يديه دما وآخر يرى خنزيرا الى امثال ذلك من
العلامات التي خص الله بها اولياءه واصفياءه وهي راجعة
الى ثلاثة اصول الاصل الواحد ان تكون العلامة في نفسك
والآخر ان تكون في الممنوع فيه والثالث ان يكون داعيا من
خارج او داخل منبه على تلك الشبهة وهذا الاصل الثالث على
انواع وكيفيات ذكرناها في شرح احوال ابي يزيد ومن كراماته
انه يشبع القليل من الطعام الرهط الكثير كما حكي عن بعضهم جاءه
اخوان وكان عنده ما يكفي رجلا واحدا فاخذه فكسر الخبز وغطاه

وترى علامة او نحوه

في الكتاب الذي سميناه
بمفتاح اقفال التوحيد
في شرح احوال ابي يزيد

Copyright © King Saud University